@ 499 @ (^ اقليلا (155) وبكفرهم وقولهم على مريم بهتانا عظيما (156) وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول ا وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وإن الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم إلا اتباع الظن وما قتلوه يقينا (157) بل رفعه ا إليه) * * * * لزجاج : جعل قلوبهم ، كالمطبوع لا يفلح ، ولا يصلح أبدا ، ولا يدخلها خير ؛ فلا يؤمنون إلا قليلا (^ وبكفرهم وقولهم على مريم بهتانا عظيما) أراد به : نسبتهم مريم إلى الزنا . .

قوله - تعالى - : (^ وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول ا وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم) . .

قيل : إن ا - تعالى - ألقى شبه عيسى على الذي دلهم عليه ؛ فقتلوه وقيل : إنهم كانوا حبسوا عيسى في بيت ، وجعلوا عليه رقيبا ، فألقى ا تعالى شبه عيسى على الرقيب ؛ فقتلوه ، وقيل : إنهم ما كانوا يعرفون عيسى بعينه ، وكانوا يعرفونه باسمه ، وكانوا يطلبونه ؛ فقال لهم يهوذا - وهو واحد من أصحاب عيسى - : أعطوني شيئا ، أدلكم على عيسى ؛ فأعطوه ثلاثين درهما ؛ فدلهم على غيره ، فقتلوا ذلك الغير ؛ فهذا قوله : (^ ولكن شبه لهم) ، (^ وإن الذين اختلفوا فيه لفي شك منه) وذلك أن الرجل الذي قتلوه على ظن أنه عيسى ، كان يشبهه بوجهه ، ولا يشبهه بجسده ، فوقع فيهم الاختلاف ، فقال بعضهم : الذي قتلناه كان عيسى ، وقال بعضهم : لم يكن عيسى . وقيل : هو الاختلاف بين علمائهم ، وأغتامهم ؛ فإن علماءهم كانوا يعلمون أنهم لم يصلبوا عيسى وكان عند جهالهم وأغتامهم أنهم قتلوا عيسى ، (^ وما لهم به من علم) يعنى : من حقيقة علم (^ إلا اتباع الظن وما قتلوه يقينا) قال ابن الأنباري : قوله : (^ وما قتلوه) كلام تام ، وقوله : (^ يقينا) راجع إلى ما بعد ، وتقديره : ' بل رفعه ا إليه يقينا ، قال الفراء : معناه : وما قتلوا